The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Peter 3:1-9	رسالة بُطرس الأولى 3: 1–9
#C2631_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 420
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا دِراسَة رِسالَةِ بُطْرُسَ الرَّسول الأولى. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِهِ الرِّسالَةِ المُبارَكَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّالِثِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أيْ رِسالَةِ بُطْرُسَ الرَّسولِ الأولى). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ رِسالَةِ بُطْرُسَ الأولى ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

قَبْلَ أنْ نَبْتَدِئَ بِقِراءَةِ مَا جَاءَ في الأصْحاح الثَّالِثِ مِنْ رِسالَةِ بُطْرُسَ الأولى، لِنَقْرَأ مَا جَاءَ في الأصْحاح الثَّاني والأعْداد 13 15:

فَاخْضَعُوا لِكُلِّ تَرْتِيبٍ بَشَرِيٍّ مِنْ أجْلِ الرَّبِّ. إنْ كَانَ لِلْمَلِكِ فَكَمَنْ هُوَ فَوْقَ الْكُلِّ، أوْ لِلْوُلاَةِ فَكَمُرْسَلِينَ مِنْهُ لِلانْتِقَامِ مِنْ فَاعِلِي الشَّرِّ، وَلِلْمَدْحِ لِفَاعِلِي الْخَيْرِ. لأنَّ هكَذَا هِيَ مَشِيئَةُ اللهِ: أنْ تَفْعَلُوا الْخَيْرَ فَتُسَكِّتُوا جَهَالَةَ النَّاسِ الأغْبِيَاءِ.

وَكَما نَرى هُنا، فإنَّ الفِكْرَةَ مِنْ هَذا المَقْطَعِ وَهَذِهِ الآياتِ هِيَ الخُضوع. وَنَقْرَأُ هُنا عَنْ ضَرورَةِ خُضوعِنا لِكُلِّ تَرْتيبٍ بَشَرِيٍّ مِنْ أجْلِ الربِّ. ثُمَّ يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 3: 1 (مُخَاطِبًا الزَّوْجات):

كَذلِكُنَّ أيَّتُهَا النِّسَاءُ، كُنَّ خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِكُنَّ، حَتَّى وَإنْ كَانَ الْبَعْضُ لاَ يُطِيعُونَ الْكَلِمَةَ، يُرْبَحُونَ بِسِيرَةِ النِّسَاءِ بِدُونِ كَلِمَةٍ،

يُوْصي بُطْرُسُ الرَّسولُ الزَّوْجاتِ المَسيحيَّاتِ بأنْ يَخْضَعْنَ لأزْواجِهِنَّ. والأمْرُ اللَّافِتُ هُنا هُوَ أنَّهُ يُوْصي الزَّوْجاتِ بِذلِكَ حَتَّى وَإنْ كانَ بَعْضٌ مِنَ الأزْواجِ "لا يُطيعونَ الكَلِمَة". بِعِبارَةٍ أُخرى، حَتَّى لَوْ لَمْ يَكُنِ الزَّوْجُ مُؤمِنًا بيسوعَ المَسيح، يَنْبَغي لِزَوْجَتِهِ أنْ تُطيعَهُ في كُلِّ مَا ليسَ فيهِ مَعْصِيَة للهِ الحَيِّ.

وَيَقولُ بُطْرُسُ هُنا إنَّ الغَايَةَ مِنْ خُضوعِ الزَّوْجاتِ لأزْواجِهِنَّ (حَتَّى وَإنْ لَمْ يَكونوا مُؤمِنين) هِيَ أنْ يُرْبَحَ هَؤلاء للمَسيحِ مِنْ خِلالِ سُلوكِ زَوْجاتِهِمْ. وهَذا يُذَكِّرُنا بالكَلِماتِ التي قالَها بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إلى أهْلِ كورنثوس 3: 2 إذْ نَقْرَأ: "أنْتُمْ رِسَالَتُنَا، مَكْتُوبَةٌ فِي قُلُوبِنَا، مَعْرُوفَةٌ وَمَقْرُوءَةٌ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ".

فَنَمَطُ حَياتِنا، يا أصْدقائي، هُوَ شَهادَةٌ حَيَّةٌ على مَا نُؤمِنُ بِهِ. وَهُناكَ أشْخاصٌ كَثيرونَ يَنْجَذِبونَ إلى الإيمانِ بيسوعَ المَسيح لا لِمُجَرَّدِ أنَّهُمْ سَمِعوا عَنْهُ، بَلْ لأنَّهُمْ لاحَظُوا حَياةَ أشْخاصٍ مُؤمِنينَ مِنْ حَوْلِهِمْ وَتَأثَّروا بِها. لِذلكَ فإنَّ أُسْلوبَ حَياتِنا مُهِمٌّ جِدًّا. وَإذا كانَتِ الزَّوْجَةُ قَدْ آمَنَتْ بيسوعَ المَسيح وَلَكِنَّ زَوْجَها لَمْ يُؤمِنْ بَعْد، فإنَّها قادِرَةٌ بِنِعْمَةِ اللهِ على أنْ تَرْبَحَهُ ليسوعَ المَسيح لا مِنْ خِلالِ حَديثِها عَنِ الإيمانِ المَسيحيِّ أو العَقائِدِ المَسيحيَّةِ وَحَسْب، بَلْ بالحَريِّ مِنْ خِلالِ أسْلوبِ حَياتِها وَشَهادَتِها الحَيَّةِ.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ المَسيحِيِّينَ الذينَ لَيْسَ لَهُمْ ثَمَرٌ أوْ تَأثيرٌ هُمْ أولئكَ الذينَ يَعْتَرِفونَ بيسوعَ بأفْواهِهِمْ فَقَطْ دُوْنَ أنْ يَعيشوا مَا يُنادونَ بِهِ. وَقَدْ كانَ يَسوعُ يُلَقِّبُ قادَةَ اليَهودِ بالمُرائينَ لأنَّ أفْعالَهُمْ لَمْ تَكُنْ تُوافِقُ أقْوالَهُم.

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى قائلًا في الأصْحاحِ الثَّالِثِ والأعْداد 2 4:

مُلاحِظِينَ سِيرَتَكُنَّ الطَّاهِرَةَ بِخَوْفٍ. وَلاَ تَكُنْ زِينَتُكُنَّ الزِّينَةَ الخَارِجِيَّةَ، مِنْ ضَفْرِ الشَّعْرِ وَالتَّحَلِّي بِالذَّهَبِ وَلُبْسِ الثِّيَابِ، بَلْ إِنْسَانَ القَلْبِ الخَفِيَّ فِي العَدِيمَةِ الفَسَادِ، زِينَةَ الرُّوحِ الوَدِيعِ الهَادِئِ، الَّذِي هُوَ قُدَّامَ اللهِ كَثِيرُ الثَّمَنِ.

إذًا، مِنَ الوَاضِحِ أنَّ كَلِمَةَ اللهِ تُعَلِّمُ أنَّ الجَمالَ الحَقيقيَّ يَأتي مِنْ داخِلِ الإنْسانِ لا مِنْ شَكْلِهِ الخارِجِيِّ. فالجَمالُ الخَارِجِيُّ مُؤقَّتٌ وَسُرْعانَ مَا يَزول. أمَّا الجَمالُ النَّابِعُ مِنَ الدَّاخِلِ فَيُفْضي إلى صِفاتٍ مُحَبَّبَةٍ وَمُؤثِّرَةٍ. وَهَذا هُوَ الجَمالُ الذي يَقولُ عَنْهُ بُطْرُسُ إنَّهُ كَثيرُ الثَّمَنِ قُدَّامَ اللهِ. وَلا يَنْبَغي أنْ نَفْهَمَ مِنْ كَلامِ الرَّسولِ بُطْرُسَ في هَذِهِ الآياتِ أنَّهُ مَحْظورٌ على المَرأةِ أنْ تُسَرِّحَ شَعْرَها، أوْ أنَّهُ لا يَجوزُ لَها البَتَّةَ أنْ تَلْبَسَ الذَّهَبَ مَثَلا. لا يا صَديقي! بَلْ إنَّ المَعْنى المَقْصودَ هُنا هُوَ أنَّهُ يَنْبَغي للمَرأةِ أنْ تَهْتَمَّ بِصِفاتِها الدَّاخِلِيَّةِ أكْثَرَ مِنَ اهْتِمامِها بِمَظْهَرِها الخارِجِيِّ.

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى قائلًا في الأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالعَدَدَيْنِ الخامِسِ وَالسَّادِسِ:

فَإِنَّهُ هكَذَا كَانَتْ قَدِيمًا النِّسَاءُ الْقِدِّيسَاتُ أَيْضًا الْمُتَوَكِّلاَتُ عَلَى اللهِ، يُزَيِّنَّ أَنْفُسَهُنَّ خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ، كَمَا كَانَتْ سَارَةُ تُطِيعُ إِبْرَاهِيمَ دَاعِيَةً إِيَّاهُ «سَيِّدَهَا». الَّتِي صِرْتُنَّ أَوْلاَدَهَا، صَانِعَاتٍ خَيْرًا، وَغَيْرَ خَائِفَاتٍ خَوْفًا الْبَتَّةَ.

يُشيرُ بُطْرُسُ الرَّسولُ هُنا إلى النِّساءِ القِدِّيساتِ في القَديمِ بِصِفَتِهِنَّ قُدْوَةً يَنْبَغي للزَّوْجاتِ المَسيحيَّاتِ أنْ يَتَمَثَّلْنَ بِها. وَهُوَ يَذْكُرُ العَديدَ مِنَ الصِّفاتِ التي يَنْبَغي أنْ تَتَحَلّى بِها الزَّوْجَةُ. وَقَبْلَ كُلِّ شَيءٍ، يَنْبَغي للزَّوْجَةِ أنْ تَتَوَكَّلَ على اللهِ. وَهَذا يَعْني أنْ تَضَعَ إرْضاءَ اللهِ قَبْلَ إرْضاءِ أيِّ شَخْصٍ آخَر. كَذَلِكَ، يَجِبُ على الزَّوْجَةِ أنْ تَتَزَيَّنَ في حُدودِ اللِّياقَةِ وَفي حُدودِ طَاعَةِ الزَّوْجِ وَالخُضوعِ لَهُ. أمَّا إذا كانَتِ الزَّوْجَةُ تُبالِغُ في زِينَتِها أوْ تَتَزَيَّنُ للغُرَباءِ، فإنَّ هَذا الأمْرَ غَيْرُ مَقْبولٍ.

وَيَذْكُرُ بُطْرُسُ الرَّسولُ سَارَةَ (زَوْجَةَ إبراهيم) كَقُدْوَةٍ يَنْبَغي للزَّوْجاتِ التَّمَثُّلَ بِها. وَيَقولُ بُطْرُسُ هُنا إنَّ سَارَةَ كانَتْ تُطيعُ إبراهيمَ وَتَدْعوهُ سَيِّدَها. وَنَقْرَأُ عَنْ ذَلِكَ في سِفْرِ التَّكوين 18: 12. وَهَذا يُعْني أنَّها كَانَتْ تَعْتَرِفُ بِهِ بِصِفَتِهِ رَأسَ البَيْتِ.

كَذلِكَ، يَدْعو بُطْرُسُ الزَّوْجاتِ المَسيحيَّاتِ أنْ يَصْنَعْنَ الخَيْرَ وَأنْ لا يَسْمَحْنَ لأيِّ شَيءٍ أنْ يُخيفَهُنَّ. فالربُّ يَسوعُ جَاءَ لِكَيْ يُحَرِّرَنا مِنْ كُلِّ خَوْفٍ لا مُبَرِّرَ لَهُ. وَإنْ كَانَتِ الزَّوْجَةُ قَدِ اخْتَبَرَتْ نِعْمَةَ اللهِ حَقًّا، فإنَّ إيمانَها بالربِّ يَسوعَ المَسيح لا بُدَّ أنْ يُعْطي ثَمَرًا جَيِّدًا يَظْهَرُ مِنْ خِلالِ تَصَرُّفاتِها وَأعْمالِها الحَسَنَة.

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى مُوَجِّهًا حَديثَهُ الآنَ إلى الرِّجال. وَهُوَ يَقولُ في الأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالعَدَدِ السَّابِع:

كَذلِكُمْ أيُّهَا الرِّجَالُ، كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ مَعَ الإِنَاءِ النِّسَائِيِّ كَالأَضْعَفِ، مُعْطِينَ إِيَّاهُنَّ كَرَامَةً، كَالْوَارِثَاتِ أَيْضًا مَعَكُمْ نِعْمَةَ الْحَيَاةِ، لِكَيْ لاَ تُعَاقَ صَلَوَاتُكُمْ.

أجَلْ يا صَديقي! فَحَياةُ الصَّلاةِ لَدينا يُمْكِنُ أنْ تُعاقَ بِسَبَبِ المُشْكلاتِ العائليَّةِ. لِذلكَ، يَجِبُ أنْ يَكونَ هُناكَ تَوافُقٌ وَانْسِجامٌ في البيتِ المَسيحيِّ. وَيَجِبُ على الزَّوْجِ أنْ يَتَفَهَّمَ ضُعْفَ زَوْجَتِهِ وَأنْ يَكونَ حَكيمًا في التَّعامُلِ مَعَها. وَيَجِبُ عليهِ أيْضًا أنْ يُعْطيها كَرامَةً وَأنْ يَهْتَمَّ بِها.

وَنُلاحِظُ أنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ أعْطى وَصِيَّةً رَئيسيَّةً للزَّوْجِ وَوَصِيَّةً رَئيسيَّةً للزَّوْجَةِ. وَبِذلِكَ، فَقَدْ أبْقى اللهُ الأمْرَ بَسيطًا وَواضِحًا لِكِلا الزَّوْجَيْنِ. لِذا، لا يُمْكِنُ للزَّوْجِ أنْ يَقولَ إنَّهُ نَسِيَ وَصايا اللهِ لأنَّ هُناكَ وَصِيَّةً رَئيسيَّةً وَاحِدَةً أعْطاها اللهُ لَهُ. وَنَجِدُ هَذِهِ الوَصِيَّةَ في رِسالَةِ بولسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ أفَسُس 5: 25 إذْ نَقْرَأ: "أيُّهَا الرِّجَالُ، أحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أحَبَّ المَسِيحُ أيْضًا الكَنِيسَةَ وَأسْلَمَ نَفْسَهُ لأجْلِهَا". فَاللهُ الخَالِقُ يَعْلَمُ أنَّ أعْظَمَ احْتِياجٍ لَدَى الزَّوْجَةِ هُوَ أنْ تَعْلَمَ أنَّ زَوْجَها يُحِبُّها بِشِدَّة. وَهَذا هُوَ ما تَطْمَحُ إليهِ كُلُّ زَوْجَةٍ. بَلْ إنَّها قَدْ تَسْألُ زَوْجَها إنْ كانَ يُحِبُّها. فَهِيَ في حَاجَةٍ إلى هَذا التَّأكيدِ وَهَذا الشُّعورِ بالأمانِ الذي تَحْصُلُ عَلَيْهِ عِنْدَما تَعْلَمُ أنَّ زَوْجَها يُحِبُّها.

وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليل، فإنَّ بُطْرُسَ الرَّسولَ يَقولُ للأزواج: "كَذلِكُمْ أيُّهَا الرِّجَالُ، كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ الفِطْنَةِ مَعَ الإِنَاءِ النِّسَائِيِّ كَالأَضْعَفِ". فالزَّوْجَةُ تَحْتاجُ إلى هَذا الشُّعورِ بالأمان. وَيَنْبَغي للزَّوْجِ أنْ يَمْنَحَها هَذا الشُّعورَ مِنْ خِلالِ تَوْفيرِ الحِمايَةِ اللَّازِمَةِ لَها. فَالرَّجُلُ أقوى مِنَ المَرأةِ جَسَدِيًّا. لِذا فإنَّهُ قادِرٌ على تَوْفيرِ الحِمايَةِ لَها. وَهَذا أمْرٌ تَحْتاجُ إليهِ المَرْأةُ عَادَةً.

أمَّا الوَصِيَّةُ الرَّئيسيَّةُ التي أعْطاها اللهُ للمَرأةِ فَمَذْكورَةٌ في رِسالَةِ بولس الرَّسولِ إلى أهْلِ أفَسُس 5: 22 إذْ نَقْرَأ: "أيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ". فاللهُ الخالِقُ يَعْلَمُ طَبيعَةَ الرَّجُلِ وَحاجَتَهُ إلى الشُّعورِ بالقُوَّةِ وَالسَّيْطَرَةِ. لِذلكَ فإنَّ أيَّ تَحَدٍّ لِسُلْطَتِهِ يُعَدُّ تَهْديدًا لِرُجولَتِهِ. وَعِنْدَما يَشْعُرُ الزَّوْجُ أنَّ زَوْجَتَهُ تُنافِسُهُ على السُّلْطَةِ، فإنَّهُ يَشْعُرُ بالتَّهْديدِ. وَقَدْ يُؤثِّرُ ذَلِكَ سَلْبًا في طَريقَةِ تَعامُلِهِ مَعَ زَوْجَتِهِ. وَإنْ حَدَثَ ذَلِكَ فإنَّ الزَّوْجَةَ سَتَفْقِدُ شُعورَها بالأمانِ

وَالحُبِّ. وَفي حَالَةٍ كَهَذِهِ، قَدْ يَدْخُلُ الزَّوْجُ والزَّوْجَةُ في دَائِرَةٍ مُفْرَغَةٍ مِنَ الهُمومِ وَالمَشاكِلِ الزَّوْجِيَّةِ. وَقَدْ يُفْضي ذَلِكَ في نِهايَةِ المَطافِ إلى هَدْمِ الزَّواجِ. فَكُلَّما زادَ جَفاءُ الزَّوْجِ لِزَوْجَتِهِ، قَلَّ شُعورُها بالأمانِ. وكُلَّما قَلَّ شُعورُ الزَّوْجَةِ بالأمان، زَادَ تَحَدِّيها لِسُلْطَةِ زَوْجِها وَقَراراتِهِ. وَكُلَّما زادَ تَحَدِّيها لِقَراراتِ زَوْجِها وَسُلْطَتِهِ، زَادَ الجَفاءُ بينَهُما. وَقَدْ يَكونُ هَذا سَبَبًا كَافِيًا لِزَعْزَعَةِ العَلاقَةِ الزَّوْجِيَّةِ وَهَدْمِها.

لِذلكَ، يَجِبُ على الأزواجِ وَالزَّوْجاتِ جَميعًا أنْ يَعْلَموا أنَّ هُناكَ مَبادِئَ إلهِيَّةً تَحْفَظُ العَلاقَةَ الزَّوْجِيَّةَ. فَكَلِمَةُ اللهِ تُوْصِي الزَّوْجَةَ بأنْ تَخْضَعَ لِزَوْجِها كَما للربِّ. وَهِيَ تُوْصِي الزَّوْجَ بأنْ يُحِبَّ زَوْجَتَهُ كَما أحَبَّ المَسيحُ الكَنيسَةَ وَأسْلَمَ نَفْسَهُ لأجْلِها. ولا شَكَّ أنَّ الزَّوْجَيْنِ الحَكيمَيْنِ يُطيعانِ اللهَ في هَذا الأمْرِ لأنَّ نَجاحَ عَلاقَتِهِما الزوجيَّةِ وَاسْتِمْرارَها يَتَوَقَّفُ على تَنْفيذِهِما لِوَصايا اللهِ الحَيِّ.

وَكَما نَعْلَمُ جَميعًا، فإنَّ الحَياةَ الزَّوجيَّةَ لا تَخْلو مِنْ صُعوباتٍ وَتَحَدِّياتٍ كَثيرَة. وفي غِيابِ الخُضوعِ وَالحُبِّ، لَنْ يَتَمَكَّنَ الزَّوْجانِ مِنَ اجْتِيازِ هَذِهِ الصُّعوباتِ والتَّحدِّيات. أمَّا إذا كانَتِ الزَّوْجَةُ تَخْضَعُ لِزَوْجِها كَما للرَّبِّ، وَكانَ الزَّوْجُ يُحِبُّ زَوْجَتَهُ كَما أحَبَّ المَسيحُ الكَنيسَةَ، مِنَ المُؤكَّدِ أنَّهُما سَيَتَمَكَّنانِ بِنِعْمَةِ اللهِ مِنَ اجْتِيازِ كُلِّ صُعوباتِ الحَياةِ وَعَقَباتِها. فالوَصَايا التي أعْطاها اللهُ للزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ هِيَ الأساسُ الرَّاسِخُ الذي تَقومُ عليهِ الحَياةُ الزَّوْجِيَّةُ بِرُمَّتِها. وَعِنْدَما يُطيعُ كُلٌّ مِنَ الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ اللهَ وَيَقومُ بالدَّوْرِ المُناطِ بِهِ، فإنَّ الحَياةَ الزَّوْجِيَّةَ وَالعائليَّةَ سَتَكونُ أرْوَعَ مَا يَكون. وَالأهَمُّ مِنْ ذَلِكَ هُوَ أنَّها سَتَعْكِسُ مَحَبَّةَ اللهِ لِشَعْبِهِ، وَنِعْمَتَهُ، وَصَلاحَهُ. وَحِيْنَ يَكون هُناكَ وِئامٌ في البَيْتِ المَسيحيِّ، فإنَّ صَلَواتِ أعْضاءِ العائِلَةِ سَتَكونُ مُسْتَجابَةً لأنَّهُ لَنْ تَكونَ هُناكَ مُعَطِّلاتٌ للصَّلاة.

وَعلى الصَّعيدِ الرُّوحِيِّ، لا يَجْدُرُ بالزَّوْجِ أنْ يَظُنَّ أنَّهُ أفْضَلُ مِنْ زَوْجَتِهِ لأنَّهُ هُوَ الرَّجُلُ وَرأسُ البيتِ. لا يا صَديقي! فاللهُ لا يُعْطي الذُّكورَ أفْضَلِيَّةً على النِّساءِ في الصَّلاةِ أوِ الحَياةِ الرُّوحِيَّةِ. فالخَلاصُ بيسوعَ المَسيحِ مُقَدَّمٌ لِجَميعِ النَّاسِ. وَاللهُ لا يُفَرِّقُ بينَ إنْسانٍ وَآخَرَ على أساسِ العِرْقِ أوِ الجِنْسِ أوِ المُسْتَوى الاجْتِماعِيِّ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في رِسالةِ بولسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ كُولوسي 3: 11: "حَيْثُ لَيْسَ يُونَانِيٌّ وَيَهُودِيٌّ، خِتَانٌ وَغُرْلَةٌ، بَرْبَرِيٌّ سِكِّيثِيٌّ، عَبْدٌ حُرٌّ، بَلِ المَسِيحُ الْكُلُّ وَفِي الْكُلِّ".

وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليل، فإنَّ بُطْرُسَ الرَّسولَ يَقولُ للأزواجِ: " كَذلِكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ، كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ الفِطْنَةِ مَعَ الإِنَاءِ النِّسَائِيِّ كَالأَضْعَفِ، مُعْطِينَ إِيَّاهُنَّ كَرَامَةً، كَالْوَارِثَاتِ أَيْضًا مَعَكُمْ نِعْمَةَ الحَيَاةِ، لِكَيْ لاَ تُعَاقَ صَلَوَاتُكُمْ".

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى قائلًا في الأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالعَدَدِ الثَّامِنِ:

وَالنِّهَايَةُ، كُونُوا جَمِيعًا مُتَّحِدِي الرَّأيِ بِحِسٍّ وَاحِدٍ، ذَوِي مَحَبَّةٍ أَخَوِيَّةٍ، مُشْفِقِينَ، لُطَفَاءَ،

وَالحَديثُ هُنا هُوَ، يا صَديقي، عَنِ المُؤمِنينَ كَجَماعَة. وَكَما نَرى هُنا، يَجِبُ على المُؤمِنِينَ المَسيحيِّينَ أنْ يَكونوا مُتَّحِدي الرَّأي بِحِسٍّ وَاحِدٍ. فَلا يَكْفي أنْ يَكونَ الزَّوْجانِ مُتَّحِدَيْنِ في الرَّأي، بَلْ يَجِبُ على الكَنيسَةِ بِمُجْمَلِها أنْ تَكونَ مُتَّحِدَةً في الرَّأي في الأمورِ والعَقائِدِ الأساسيَّةِ.

أمَّا العِبارَةُ "بِحِسٍّ وَاحِدٍ" فَتُشيرُ إلى الاشْتِراكِ في الأفراحِ وَالآلام.

وَيُناشِدُ الرَّسولُ بُطْرُسُ المُؤمِنينَ أنْ يَكونوا "ذَوي مَحَبَّةٍ أخَويَّة". وَالمَحَبَّةُ الأخويَّةُ تَعْني أنْ نَخْتارَ بِمِلْءِ إرادَتِنا أنْ نُحِبَّ الآخَرينَ بالرَّغْمِ مِنْ ضَعَفاتِهِمْ وَعُيوبِهِمْ. فَإذا كُنَّا نُحِبُّ اللهَ وَنُريدُ أنْ نَفْعَلَ مَشيئَتَهُ، فإنَّ مَشيئَتَهُ لَنا وَلِحَياتِنا هِيَ أنْ يُحِبَّ بَعْضُنا بَعْضًا.

وَيَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ أيضًا: "مُشْفِقينَ، لُطَفاء". وَهَذا يُذَكِّرُنا بِما جَاءَ في إنْجيلِ مَتَّى 9: 35 و 36 إذْ نَقْرَأ: "وَكَانَ يَسُوعُ يَطُوفُ الْمُدُنَ كُلَّهَا وَالْقُرَى يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهَا، وَيَكْرِزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ، وَيَشْفِي كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضُعْفٍ فِي الشَّعْبِ. وَلَمَّا رَأَى الْجُمُوعَ تَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ، إِذْ كَانُوا مُنْزَعِجِينَ وَمُنْطَرِحِينَ كَغَنَمٍ لاَ رَاعِيَ لَهَا". وَهَذا يُرينا أنَّ يَسوعَ كَانَ شَفوقًا وَلَطيفًا. فَقَدْ كانَ يَتَعاطَفُ مَعَ حَاجاتِ النَّاسِ. وَلَيْتَ اللهَ يُعْطينا نِعْمَةً كَيْ نَكونَ مُشْفِقينَ على الآخَرينَ وَلُطَفاءَ في تَعامُلِنا مَعَهُمْ. فالكِتابُ المُقَدَّسُ يَدْعونا إلى التَّمَثُّلِ بيسوعَ المَسيحِ. ولأنَّهُ كانَ يَتَحَنَّنُ على النَّاسِ وَيُشْفِقُ عليهِمْ، يَنْبَغي لَنا نَحْنُ أيضًا أنْ نَتعاطَفَ مَعَ ضَعْفِ الآخَرينَ، وَأنْ نَكونَ لُطَفاءَ مَعَ الجَميع.

وَأخيرًا، يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى 3: 9:

غَيْرَ مُجَازِينَ عَنْ شَرّ بِشَرّ أَوْ عَنْ شَتِيمَةٍ بِشَتِيمَةٍ، بَلْ بِالْعَكْسِ مُبَارِكِينَ، عَالِمِينَ أَنَّكُمْ لِهذَا دُعِيتُمْ لِكَيْ تَرِثُوا بَرَكَةً.

وَهَذا يُذَكِّرُنا بِكَلِماتٍ وَرَدَتْ في سِفْرِ الأمْثال 15: 1 إذْ نَقْرَأ: "الْجَوَابُ اللَّيِّنُ يَصْرِفُ الْغَضَبَ، وَالْكَلاَمُ الْمُوجِعُ يُهَيِّجُ السَّخَطَ". وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ كَلِمَةَ اللهِ تُعَلِّمُنا عَنْ ضَرورَةِ مُسامَحَةِ الآخَرين. فعِنْدَما نُصَلِّي الصَّلاةَ النَّموذَجِيَّةَ التي عَلَّمَنا إيَّاها الربُّ يَسوعُ فإنَّنا نَقولُ للهِ الحَيِّ: "وَاغْفِرْ لَـنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا". وَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيلِ مَتَّى 6: 14 و 15: "فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ، يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ. وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلاَّتِهِمْ، لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضًا زَلاَّتِكُمْ". وَقَدْ قالَ يَسوعُ أيْضًا في إنْجيلِ مَتَّى 5: 43 48: "سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ. لأَنَّهُ إِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ أَجْرٍ لَكُمْ؟ أَلَيْسَ العَشَّارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ ذلِكَ؟ وَإِنْ سَلَّمْتُمْ عَلَى إِخْوَتِكُمْ فَقَطْ، فَأَيَّ فَضْلٍ تَصْنَعُونَ؟ أَلَيْسَ

العَشَّارُونَ أيْضًا يَفْعَلُونَ هكَذَا؟ فَكُونُوا أنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أنَّ أبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ".

وَنَقْرَأُ أيضًا في رِسالَةِ بولسَ الرَّسول إلى أهْلِ أفَسُس 4: 29 32: "لاَ تَخْرُجْ كَلِمَةٌ رَدِيَّةٌ مِنْ أفْوَاهِكُمْ، بَلْ كُلُّ مَا كَانَ صَالِحًا لِلْبُنْيَانِ، حَسَبَ الحَاجَةِ، كَيْ يُعْطِيَ نِعْمَةً لِلسَّامِعِينَ. وَلاَ تُحْزِنُوا رُوحَ اللهِ القُدُّوسَ الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الفِدَاءِ. لِيُرْفَعْ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلُّ مَرَارَةٍ وَسَخَطٍ وَغَضَبٍ وَصِيَاحٍ وَتَجْدِيفٍ مَعَ كُلِّ خُبْثٍ. وَكُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللهُ أيْضًا فِي المَسِيحِ".

كَذلكَ، يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ هُنا: "غَيْرَ مُجَازِينَ عَنْ شَرّ بِشَرّ أوْ عَنْ شَتِيمَةٍ بِشَتِيمَةٍ، بَلْ بِالعَكْسِ مُبَارِكِينَ، عَالِمِينَ أنَّكُمْ لِهذَا دُعِيتُمْ لِكَيْ تَرِثُوا بَرَكَةً". فأبْرَزُ صِفاتِ المُؤمِنِ المَسيحيِّ هِيَ أنَّهُ يَغْفِرُ للآخَرينَ. فَكَما أنَّ اللهَ غَفَرَ لَهُ خَطاياه، فإنَّهُ يَغْفِرُ للآخَرينَ إسَاءاتِهم وَزَلَّاتِهم. وَلَيْتَ اللهَ يُعْطيكُمْ، أحِبَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، نِعْمَةً فَوْقَ نِعْمَةٍ لِكَيْ تَسْلُكوا حَسَبَ مَشيئَةِ اللهِ الصَّالِحَةِ لِحَياتِكُمْ وَلا سِيَّما مِنْ جِهَةِ مُبارَكَةِ الآخَرينَ وَعَدَمِ رَدِّ الشَّرِّ بالشَّرِّ وَعَدَمِ رَدِّ الشَّتيمَةِ بالشَّتيمَة. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بُطْرُسَ الأولى. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

لَيْتَنا نَكونُ جَميعًا عامِلينَ بالكَلِمَةِ، لا سَامِعينَ فَقَطْ، خادِعينَ نُفوسَنا. فَلِكَيْ تَكونَ كَلِمَةُ اللهِ حَيَّةً بِكُلِّ مَعْنى الكَلِمَةِ، يَجِبُ علينا أنْ نُطَبِّقَها في حَياتِنا اليوميَّةِ، وَأنْ نَحْياها، وَأنْ نَسْلُكَ فيها. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ، يا صَديقي، هِيَ أنْ يَعْمَلَ رُوْحُ اللهِ السَّاكِنِ فيكَ على تَذْكيرِكَ بِكُلِّ مَا تَعَلَّمْناهُ مِنْ خِلالِ دِراسَتِنا وَتَأمُّلِنا في كَلِمَةِ اللهِ. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ أيضًا هِيَ أنْ يُعْني اللهُ حَياتَكَ في ما أنْتَ تَسْلُكَ في الإيمانِ وَفي حَياتِكَ مَعَ السيِّدِ المَسيح. وَأخيرًا، صَلاتُنا لأجْلِكَ هِيَ أنْ يَكونَ الربُّ مَعَكَ، وَأنْ يُبارِكَكَ، وَأنْ يُعْطيكَ أيَّامًا مُفْعَمَةً بالخَيْرِ وَالبَرَكَة. باسْمِ رَبِّنا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!